والاربعين من عمرهم » . (رصد اذاعة اسرائيل ١٩٧٣/٥/٢١) .

واذا اخذنا في الاعتبار ان قرار الزام الشباب الدروز بالخدمة في جيش الاحتلال ، قد صدر في حينه عن طبقة الشيوخ المرفوضة التي يتحدث عنها البحث ، تبدو واضحة أهمية الحقيقة التي كشفها ، ومدى احتمال تأثيرها وقدرتهـا على افشال سياسة اسرائيل في دق اسفين بين الطائفة الدرزية والطوائف العربية الاخـرى في الارض المحتلة .

عماد شقور

(٦) ثقافـة

لم يتغير شيء كثير

لم تكن هزيمة حزيران مجرد نقطـة تحول على مستوى الواقع السياسي العربي الراهن . بل حملت معها قدرة على رسم اكثر من لوحة على خريطة الحركة الثقافيـة العربية المعـاصرة . والاستمرار الظاهري في حياتنا الثقافية ، ليس في الواقع سوى علامة من علامات الازمة . فالثقافة العربية لم تستطع الى الان استيعاب الهزيمـة ليس لعجز فيها فقط ، بل لان دورة الهزيمة لا تزال ترسم خطوطها . وفي ظل هذه العملية انتـابت الحركة الثقافية العديد من التيارات . فمن جهة ظهر من الشعر الفلسطيني القادم مـن الارض المحتلة ، الذي استطاع ان يشحن الحياة العربية بصوت الصمود المتزج بشهوة عارمة الى الارض. كما ارتفع في المقابل صوت نزار قباني حاملا بيده سوطا داميا ، محاولا ان يجلد الحياة العربية وهو جالس على حافتها معريا اياها دون ان يتعرى في داخلها . وحاول ادونيس عبر قصيدتين « هذا هو اسمي » و« ملوك الطوائف » ان يكتب وثيقة انسانية شاملة هي بحجم الشهادة ، ويدخل الحياة العربية دخولا مأساويا استطاع فيـه ان يكون شاهدا حقيقيا دون ان يمد جسرا يعبره الى داخل البحر .

هذه النماذج السريعة لاهم تيارات الحركة الشعرية بعد حزيران ليست بالطبع شاملة . لكنها تحاول ان ترسم ملامح مرحلة تميـزت على المستـوى الشعري بالاستمرار ولو اخذ الاستمرار لنفسه مجاري جديدة . فالرومانسية الثورية التي طبعت الستينات استمرت على يد الشعر الفلسطيني وان اخذت شكلا جـديدا وامتلأت برائحة الصمـود الدموي . والجلوس على حافة الحياة العربية في محاولة لالتقاط اللحظة دون المساس بالجـذور بقي مستمرا في شعر قباني وان اتخذ لنفسه بعد الاشهر الاولى من الهزيمة مسارا مختلفا . وتابع ادونيس في شعره البحث عـن علاقة الاشياء ببعضـها ، متوغلا في تجربته التي يدخل فيها رحم العلاقة بين اللغة والابداع . وشعره بعد حزيران